فبعث النبي صلى الله عليه وسلم زيد ابن حارثة فلقي ابا سفيان في رفقة
يحملون تجارة فيها فضة كثيرة فغنم زيد ما في العير وعجز الرجال هربا منهم في
ذلك قال حسان بعير قريشا باخذهم تلك الطريق
دعوا فلجات الشام قد حال دونها جلاد كافي الهام اوساد كلكل
بايدي رجال هاجروا نحو ربهم وانصاره حقا وايدي الملائكل
اذا استلكت للغوث من بطن عارج فقولا لها ليس الطريق هنالكل
وهنا ذكر ابن اسحق قتل كعب بن الاشرف الطائي وامه من بني النضير
وذكره غيره واحد في الثالثة قبل غزوة بني النضير وكان من حديثه
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما انتصر ببدر استشاط غيظه وغضه وقدم
مكة فجعل يحرضهم ويرثي من قتل منهم ثم رجع المدينة فشبب بنساء
المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم من لكعب ابن الاشرف فانه قد اذا الله
ورسوله فقال محمد بن مسلمة يا رسول الله اتحب ان اقتله قال نعم
قال فاذن لي ان اقول شيا قال قل فاتاه محمد ابن مسلمة فقال ان هذا
الرجل قد سالنا صدقة وانه قد عنانا واني قد اتيتك استسلفك قال
وايضا والله لتملنه قال انا قد اتبعناه فلا نحب ان ندعه حتى ننظر الى اي شي
يصير شانه وقد اردنا ان تسلفنا وسقا او وسقين فقال نعم ارهنوني نساكم قالوا
وكيف نرهنك نساءنا وانت اجمل العرب فارهنوني ابناكم قالوا كيف نرهنك ابناءنا
فيسب احدهم فيقال رهن بوسق طعام او وسقين هذا عار علينا ولكنا
نرهنك اللامة يعني السلاح فواعده ان ياتيه فجاءه ليلا ومعه ابو نايلة
وهو اخو كعب من الرضاعة وابو عبس بن جبر والحارث ابن اوس وعباد
ابن بشر فلما دعوه قالت امراته اين تخرج هذه الساعة وقال انما هو محمد ابن مسلمة وضيعي ابو
نايلة ان الكريم اذا دعي الى طعنة بليل لاجاب فنزل اليهم متوشحا وهو ينفح

منه ريح الطيب فقال ما رايت كاليوم ريحا اي اطيب قال كعب عندي
اعطر نساء العرب فقال اتاذن لي اشم راسك قال نعم فشمه ثم اشتم
اصحابه ثم قال اتاذن لي قال نعم فلما استمكن منه قال دونكم فقتلوه
ثم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه خرجه البخاري بهذا المعنى وذكر بعده
قتل ابي رافع عبد الله ابن ابي الحقيق تاجر اهل الحجاز وكان بخيبر وكان يؤذي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه فبعث النبي صلى الله عليه وسلم لقتله
رجالا من الانصار واامر عليهم عبد الله ابن عتيك فذكروا من حديثه وقد غزت
الشمس وراح الناس بسرحهم فقال عبد الله مع اخر من دخل من اهل الحصن
فكمن داخل الباب وابصر المفاتيح حيث وضعت فلما هدات الاصوات قام فاخذ
المفاتيح وجعل يفتح الابواب بابا بابا وكلما فتح بابا اغلقه عليه قال
قلت ان القوم ندروا بي لم يخلصوا الي حتى اقتله قال فانتهيت اليه في بيت
مظلم وسط عياله لا ادري اين هو من البيت قلت ابا رافع قال من هذا
فاهويت نحو الصوت فاضربه ضربة بالسيف وانا دهش فما اغنيت شيا فصاح
فخرجت من البيت فامكث غير بعيد ثم دخلت اليه وقلت ما هذا الصوت يا ابا
رافع فقال لامك الويل ان رجلا في البيت ضربني قبل بالسيف قال
فاضربه ضربة اثخنته ولم اقتله ثم وضعت صبب السيف في بطنه حتى
اخذ في ظهره فعرفت اني قتلته فجعلت افتح الابواب بابا بابا حتى انتهيت
الى درجة وقعت منها فانكسرت رجلي فعصبتها بعمامة ثم انطلقت حتى جلست
على الباب فقلت لا اخرج الليلة حتى اعلم اقتلته فلما صاح الديك قام الناعي على
السور فانطلقت الى اصحابي فقلت النجا فقد قتل الله ابا رافع فانتهيت الى النبي
صلى الله عليه وسلم فحدثته فقال ابسط رجلك فبسطت رجلي فمسحها
فكانها لم اشتكها قط خرجه البخاري من ثلث طرق كلها عن ابي اسحاق و
في الفاظها اختلاف والله اعلم قال ابن اسحق وقد ذكر قتل كعب بن الاشرف

Copyright © King Saud University